الآخـــر المثـال ودوافــع استحضــاره
في شعر عبد الكريم القيسي

الباحثة : إخلاص مال الله جعفر المخزومي

أ. م. د. شيماء هاتو فعل البهادلي

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

كانت العروب في الأندلس الإسلامية تعيش في حالة صراع ضد الآخر الأسباني وكان الضعف والإنهزام حليفها والقوة والنصر موقف الآخر منها ، فأصبح الشاعر عبد الكريم القيسي يصور منعطفاً نفسياً يتمحور في ذاته من قضايا وصراعات متنوعة ، فكان لابد من انعكاس لفيض المشاعر الجارفة والعواطف المتأججة في ذاته ، فجالت ودارت في البحث عن أنموذج للقيادة المثالية ومن تتمثل فيه القيم والمثل العليا ، فاتجه الى خير البرية وأحسن خلق الله ومفخرة المسلمين النبي محمد (صل الله عليه وسلم وآله وسلم) ، فكانت الحاجة ملحة لقائد شجاع مقدام مؤسس على عقيدة دينية مسلمة تنعكس فيه القيم والمثل السامية ، فتمثل ذلك بشيوخ الغزاة ، أولئك الأبطال الذين حملوا على عاتقهم التصدي والوقوف بوجه حملات النصارى .

الكلمات المفتاحية : الآخر ، المثال ، عبد الكريم القيسي ، النبي القدوة.

The Other The Example and the Motives to Evoke it in the Poetry of Abdul Karim Al-Qaisi

Researcher :Ikhlas Mallallah Ja'ffar
Asst. Prof. Dr. Shaima Hato Al-Bahdli
Dept. of Arabic language , College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

Arabism in Islamic Andalusia was experiencing a struggle against the Spanish other, and weakness and defeat were its ally, and strength and victory was the position of the other. So the poet Abdul Karim Al-Qaisi depicted a psychological turn that revolved in himself from various issues and conflicts, so it was necessary to reflect the overflowing feelings and emotions simmering in himself to search for an example of ideal leadership, that's why he directed himself towards the pride of Muslims, the Prophet Muhammad (May peace be upon him and his progeny). There was an urgent need for the emergence of a brave and bold leader based on a Muslim religious belief in which the noble values and ideals were reflected. This was exemplified by the sheikhs of the invaders, those heroes who took upon themselves to stand up and stand up to the Christian campaigns

Keywords: The other, example, Abdul Karim Al-Qaisi, the prophet role model.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

المقـــدمـــــــــــــــة

أورثت بلاد الأندلس (غرناطة) الدين الإسلامي والمسلمين ، فغدت آخر دولة إسلامية حملت أرث وتاريخ وحضارة وأصالة بلاد كان عمرها ما يزيد على ثمانية قرون ، حيث اضحت معقل آمال الأندلسيين ومستودع حضارتهم وتقاليدهم ، وملجأ للهاربين والمهاجرين من أقاصي الأندلس .

وظهرت هذه المملكة بشكل كبير، إلا أن هذا الألق والسطوع لنجمها لم يدم ، فقد تكالبت عليها المحن والشدائد والمآسي ، فكانت محط أطماع الأسبان وغا يتهم ، لا سيما بعدما توالت سقوط أخواتها المدن الأندلسية الواحدة بعد الأخرى[١] ، فعلى صوت أندلسي خالص بامتياز وهو آخر صوت أندلسي يطرق أسماعنا ، وهو الشاعر عبدالكريم محمد عبد الكريم القيسي الأندلسي ، الفقيه الأديب الشاعر من شعراء القرن التاسع الهجري وهو آخر شعراء الأندلس ، ولد في العقد الاول من القرن التاسع في مدينة بسطة .

مثل شعره صورة الشعر في أيام الأندلس الأخيرة ، إذ كانت العروبة تعيش حالة صراع ضد الآخر النصراني ((وكانت هذه العروبة في موقف ضعف والآخر في موقف قوة ، وكانت تستقبل ضربات الآخر وطعناته مستميتة في حروبها للبقاء على قيد الحياة))[٢] ، فأصبح الإسلام ملجأهم وملاذهم الأخير، فأستدعى موروثه التاريخي الديني المتمثل بالآخر النبي القدوة الحسنة والمثل السامي ، فكانت اسباب ودوافع تقف وراء استحضار الآخر وهذا ما سوف يتعرض له البحث ، إذ يتضمن الآخر المثال المتمثل بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والبطل شيخ الغزاة ، فمثل استحضاره الآخر شخصية مانحة للقوة المعنوية ويقين مطلق بالأمل والمنقذ بعد سيطرة اليأس عليهم ، فيستمدون من الإيمان بالله والرسول القوة والقدرة على مواجهة العدو النصراني، لذلك أصبحت مناشدة الرسول واستحضاره مثالاً أعلى وقدوة في التضحية والفداء في سبيل الله واستلهام قيم الترابط والقوة والإيمان والإخاء ، ووسيلة للتعبير عن مشاعرهم والآمهم وآمالهم ولطلب الراحة النفسية والطمأنينة لنفوسهم المضطربة بسبب الهزات العنيفة التي تعرض لها المجتمع الإسلامي الأندلسي ، ومثل البطل شيخ الغزاة السد المنيع ورمزاً للقوة ، والبطولة ، والشجاع الذي تصدى لهجمات النصارى بكل بسالة وتضحية ، وثم كانت الخاتمة اوردنا فيها اهم النتائج ، وأعقبناها بقائمة المصادر والمراجع .

١ – الآخـــــــر النبي

أ ــ الآخـــــــر النبي (القيمة العليا والمثل السامي):

مثل الشاعر عبد الكريم القيسي صدى للبيئة التي يحيا في ظلها ، فقد صور جوانب من ثقافتها وسلوكها وما يدور في مجتمعها ، فقد استدعى موروثه الديني والثقافي في جسد النص ليكون داعماً للنص ؛ ((لأن النص هو رسالة من الذات لا تحمل إشارات لغوية فحسب بقدر ما تحمله من صياغة لغوية جمالية تبث فيها الذات مظاهر تأثيرها الديني))[٣] . اكتسب تلاحم التعبير الفني بالإحساس الديني عند الشاعر عبد الكريم القيسي شعوراً صادقاً نابعاً من قلب مفعم بالإيمان و الإخلاص لا يخالطه رياء ولا يشوبه غرض دنيوي ، فقد وجد الآخر النبي نموذج الكمال والمثل الأعلى والقدوة والتنزيه والخلق العظيم ، وقد مثل مديحه للرسول ((ضرباً من الرحيل الخيالي في سيرة النبي عليه السلام لعل الشاعر أراد بها تحقيق راحة نفسية ، وانعتاق خيالي من كابوس الأسر الذي كان يجثم عليه))[٤] ، فكان استدعاء الآخر/ النبي يمثل شعاع الأمل الذي يبرق في سماء الأندلس المظلمة لإنقاذهم وإنقاذ أوطانهم في طلب الاستغاثة والتشفع منه ، وتأجيجاً وتحفيزاً لدفع الهمم والمقاومة في نفوس الأندلسيين.

استحضر القيسي الآخر/ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بقصيدتين وهو قيد الأسر لدى النصرانيين في مدينة آبرة* ، وقد ظهر الآخر/ الرسول في النص فاعلاً ومؤثراً في ذات الشاعر، فكان وراء استحضار شخصية الآخر النبي انعكاس مشاعر الفخر والأعجاب بالآخر وما يحمله من قيم ومعان سامية قل نظيرها ، والتغني بمفاخره والاعتزاز به وبقدسيته ، وأيضاً التوسل بمنزلته ان يفك الله قيده ويطلق سراحه .

وعندما يكون ((الآخر موضوعا للقصيدة ذلك الذي لا يكون فيه بشكل مجرد أو منفصل عن ذات او أفكار الشاعر، بل يكون موضوعاً ولكن بمعالجة شعرية وفكرية خاصة تنحسر فيها أهمية الآخر لحساب هذه المعالجة))[٥]. ويعد ذكر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من أرفع الموضوعات الإنسانية لما له من ارتباط نفسي بالشاعر، يعبر فيه عن حبه وأشواقه ومشاعره الصادقة ، ((وتتوافق فيه الروح الإيمانية التي يتسم بها الشاعر مع روح الإسلام المتمثلة بشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) فأضحى في ذلك متنفسهم في بعث الهمم وتشجيع العامة وزرع الأمل في نفوسهم ، فالأمة القادرة على إنجاب شخص كالرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قادرة على الدفاع عن نفسها ورص صفوفها أمام من يحاول اجتثاثها))[٦].

قال الشاعر مطلقاً العنان الى أحاسيسه ومشاعره وأفكاره الراسخة عن الآخر الأسوة الحسنة والقدوة وفخر المسلمين المتبع لسنته والاقتداء به ، قائلا : (البسيط) [٧]

قد اقْتدوا برسول الله سيّدنا محمّدٍ ذي السّنا الأبَهى من الفلقِ

شخصية الآخر/ الرسول قد شغلت العرب وبهرتهم ؛ إذ هو المثل الكامل لكل مسلم ، فهو السنا الأبهى والنور الذي أودعه الله تعالى سره فيه ، و خير أنموذج للقيادة المثالية ، فكانت كلمته تعد أقوى تأثيراً وأكثر فاعلية ، وأقوى منها أعماله التي جعلته قدوة يحتذى به ، فجاء القرآن واصفاً إياه بقوله عز وجل: ((**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**)) [٨]، فمن من الطبيعي أن يتغنى الشعراء به ، فهو خيرة البرية وخير خلق الله ، وهو مفخرة للمسلمين ، وقدوة للتابعين لا تأخذه في الله لومة لائم ، لذا اتجه إليه الشعراء بالثناء وتمجيد أعماله الميمونة . ينشد الشاعر المثل الأعلى للجمال الأخلاقي العظيم والقيم الفاضلة للآخر/النبي ، فهو يبحث عن النموذج المفقود الذي يتمثل في هدى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وخلقه ، حيث قيم الإيمان والحق والإخاء والترابط والقوة ، وهو غاية ما يبحث عنه من قيم ومثل عليا .

يصور الشاعر حبه للآخر/ الرسول مادحاً إياه وهو في موقف الأسر عبر أبيات تصدرها الغزل لبسط الخواطر النفسية ، فقد كانت تلك المقدمة الغزلية الرمزية لها قيمة فنية مؤثرة تسترعي عناية المتلقي وتشد انتباهه ، لشد النفوس بتقديم ما تهفو إليه وتطرب لسماعه ، لتشكل منفذاً ومعبراً للنفس عن محبة الرسول وجذوة الأمل المتقد ، مصوراً فيها عمق الإحساس وصدق العاطفة . فتجلى الغزل الحزين الممتلئ بالشكوى والحنين فبدأ يشكو ضعف صبابته ووجده وناره بسبب البعد الذي لا خيار له فيه ، قائلاً :

(الكامل) [٩] :

لـو كنـتُ للمحبوب يومًـا جَلِـدًا ... مـا كنـتُ أشكـو اليـومَ منـه جهـارَا
ولَـمَا شكـا جفنـي القريـحُ سُهَـادَهُ ... ولَمَـا شكـا قلبـي المشـوَّقُ نـارا
لـكنّنـي أُبعـدتُّ عـن أوطـانـــهِ ... لا طـائـعًـا كـلاًّ ولا مُخْتـــــارا

يفصح الشاعر عن شكواه وإعلان اللوعة والحزن والحنين والآم النفس المغتربة محاولاً التخلص من واقعه المرير الذي يعيشه في الأسر، مصوراً العمق الروحي على مستوى ذاته التي تعاني الأسر والهوان والذل ، وضعف المسلمين وهوانهم على أعدائهم ، فهو يسقط الرمز ليستدعي القيمة باستحضار الآخر/ الرسول والتمهيد لعرض خصاله وشمائله ، فهو يجعل الصبابة والعشق قيمة ومثالاً أعلى من كل لوم ، لذا توجه بانتقاد اللائمين في موقفهم من العاشقين ، فهو يرى الحب قدراً مكتوباً عليه لا اختياراً ، يقول لائماً :

فـدعِ الملامـةَ فـي الهـوى يـا لا ئِمـي ... وإذا تَـلـومُ فـلا تكــنْ مِكثـارا
فـاللَـومُ فـي دين الصبابـة ساقـطٌ ... كـلٌّ يـرى فيــه الملامـةَ عـارا

اللوم والعتاب والمعاناة من الحب والآمه صورة وحكاية رمز بها لحبه للآخر/ الرسول ، ومتكأ للتنفيس وانعكاساً لفيض المشاعر والأحاسيس التي تنتابه . فهو أمام نبي المسلمين وأبهر الخلق وصفاته أعجزت أهل البراعة أن يصفوها ويدركوا أبعادها ويوظف الشاعر عناصر الطبيعة ليشعرنا بالحب العذري والشوق والهيام ، قائلاً :

شمــسٌ ولـكــنْ لا مغيـبَ لِـحُسْنِـها ... بــدْرٌ ولكــنْ لا ينــالُ سَـرَارَا

تجلى ظهور الآخر أنه شمس لا تغيب وبدر لا يأفل ، فهو خالد خلود الحياة ، فوجود الشمس والقمر يمثل روح الحياة ووجودها ونورها و دوامها ، فجمع الشاعر في وصفه الآخر النقيضين الليل والنهار ، وأضفى عليهما كل قيم الجمال الحسي المتمثل بالأمل والعودة الى حياته والتخلص من الأسر ، ولذلك لا لوم عليه لحب هذا الآخر .

كان الشاعر وهو يحيا حياة الآسر يحتاج إلى عون إلهي يخفف عذاباته النفسية ، فتلوح له من بعيد **قيمة الجهاد** عند الآخر الرسول وكذلك **قيمة الإخلاص** عند الفتية الذين مدحهم الله في كتابه العزيز ، قائلاً :

في روضةٍ تَحكي لنا أنوارُها ... وجْـهَ الرسول يُجاهِدُ الكُفّارا
في فِتيةٍ جاءَ الكتابُ بمدحهم ... فكساهُمُ مجدًا سَمَا وفَخَارا
لَمْ يُسلموهُ ساعةً مُذْ أسْلموا ... وغَدَوا له ولدينهِ أنْصارا

. . .

يا حُسْنَ أيّام مضتْ كانوا بها ... لضيائِها و بهائِها أقْمارَا

وقع على الشاعر في محنة الآسر غدرٌ تجلى في فقدان النصير والمعين والتخلي عنه ، فوجد من خلال استدعاء الآخر الرسول ما يفتقده ، وهو الوفاء والإخلاص والقيم الإيمانية والمثل العليا المفقودة في حاضره ، فقد جمع الايمان الكامل والجهاد ، وهي ما تمثلت بشخص الآخر/ الرسول وصحابته ، فقد شبه أيام الصحابة بالأقمار، فقد تجسدت فيهم قيم البطولة ، ومثال التضحية ، والفداء ، والرحمة ، والعدل ، والوفاء، والصدق ، فهذه القيم أقمار تبدد وحشة الظلام ، وهي لاشك قيم مفقودة في واقعه المظلم حيث الأسر والعدو وخذلان الاصدقاء ، ويتمنى استدعاء هذه القيم في حاضره ؛ لأنها تمثل طوق النجاة له ولأمته . إن الشاعر استدعى الموروث التاريخي الديني المتمثلة بالآخر النبي القدوة والأسوة الحسنة وصحابته الكرام ، ليسلط الضوء على القيم المفقودة ، وإن كان عهد المعجزات النبوية قد انتهى ، فإنَّ قيمة الإخلاص والوفاء المتمثلة بالصحابة ممكنة ، و يأسف على فقدانها مع ما تحمله من بهاء ونقاء وجمال .

لقد وجد الشاعر في ابتلاء الآخر وجهاده وشجاعته ميداناً رحبا لإثراء مدائحه ودروساً هم في أشد الحاجة اليها لدفع الخطر ، فلابد من جعل الآخر الرسول قدوتهم ومثلهم الأعلى في الشجاعة والإقدام والتضحية في سبيل الله من خلال استحضار سيرته المباركة .

جمع **الآخر/النبي فضائل وشمائل** اختصت به دون غيره ، ويمثل بيان مناقب الآخر مشاعر الاعجاب والحب والتبرك والرجاء بالآخر، وكذلك متنفساً لبؤس الحياة الإنسانية لما آلت إليه الأحوال من التدني والاضطراب ، وسقوط المدن بيد النصارى .

فقد رافقت الآخر النبي(صلى الله عليه واله وسلم) معاجز وآيات منذ يوم ولادته ، دليل عظمة الحدث تأكيداً لنبوته و اعلاءً لقيمته على الخلق أجمعين ، مثل إخماد نيران المجوس ، وارتجاج إيوان كسرى وجفاف بحيرة ساوة ، فقال :

وبدتْ لمولِده الشريف عجائبٌ ... ما مِثْلُها أبداهُ دهرٌ دَارَا
فخبَتْ له نيران فارس آيةً ... فغَدتْ وما تَسطيعُ تُوقِدُ نارَا

وارتــجّ مِـــنْ إيـــوانِ كسـرى جـانـــب سَـقَطَـــتْ بـــه شُـرُفـاتُـــه إنْـــذَارَا
والمـــاءُ أضحـــى بـالبُحيـرةِ نـاضِبًـــا مَـــنْ أمَّـــهُ لـــم يَحمَـــد الإ صْـــدَارَا

يقف الشاعر من الآخر موقف المنبهر والمعجب به ، فقد مثل ((أحد الرجال المستنيرين الذين خدموا البشرية في رحلتها الطويلة نحو الحرية والإخاء والمساواة هم الذين علمونا عدم احتقار الآخر لأنه مختلف عنا في اللون والجنس والطبقة والدين))[١٠]، لذا قد خرج هذا الاعجاب عن مؤثر نفسي غاضب وثائر على الواقع ، واقع الأسر حيث خضوع المسلم لذلِ الكافر وظلمه ، فراح الشاعر يثير معاجز الآخر ويشير الى دلالتها وتأثيرها، وكأنه ينتظر حدوث معجزة لتغيير حاله وإنقاذه من واقعه المؤلم ، فالمعجزة تفوق تخيل العقل وتصوره . لقد ظهرت براعة الشاعر عبر النص باستحضار ثقافته الدينية في نتاجه الأدبي ، فأنتج التفاعل بين العلاقة اللغوية والدلالية مع مشاعر وأحاسيس ذاته ، فكلها اندمجت بنسيج شعري محكم ، وجعل الشاعر في الحديث عن معجزات الآخر كالجواهر في قصائده ، اعتزازاً بطابع الملحمة الإسلامية التي لا مثيل لها في التاريخ . فنجد الشاعر مال الى الجانب السردي في ذكر معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤكداً فضائله ومناقبه التي اختصت به دون غيره من الخلق ، قائلا : (الطويل)[١١]

فشُـقَّ لـــه البـدرُ المنـيرُ بمكـة ونـادي قُـريشٍ عنـد ذلـك حـافِـلُ
وأفْصـح يَشكـوهُ البـعيرُ لضـعفِـهِ وبـالعمـل الصّعبِ الـذي هـو عـامـلُ
وحـنَّ لـه الجـذعُ الـذي صحَّ يُبْسُـه وأنَّ أنـينًـا مـثلمـا أنّ عـاقِـلُ
ومـالَ عليـه الـدّوحُ طـوعًـا لأمـره ولـولا عُـلاه لـمْ يَمِـل منـه مـائـلُ
وأقبلـتِ الأشجـارُ تُسرِعُ نحـوَه غداةَ دعـاهـا لا تَنـي أو تُمـاطِـلُ

انشقاق القمر ، والبعير الذي شكا له حاله ، وأنين الجذع وميلان الأشجار نحوه وإقبالها بصورة مسرعة براهين نبوة كثيرة . إن الحديث عن المعجزات التي تفرد بها الآخر/ النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) دون سائر الأنبياء والرسل كان الغاية من ذكرها أولاً لتفرده بالمعجزات الخارقة ، وثانياً تعداد صفاته الرفيعة وخصاله السامية بعده سيد الكون والمخلوقات وانه أفضلَ البشر خَلْقاً وخُلُقًا [١٢]، ولذلك يستحق كل تعظيم وتشريف وهو أحق بالتمثل واحتذاء منهجه في الحياة .

ولذكر حادثة الإسراء والمعراج في القصيدة ضرورة ، ولا نكاد نجد قصيدة مدحية محمدية تخلو من ذكر هذه الحادثة ، لعله بسبب خصوصية الكرامة التي خص بها الله سبحانه وتعالى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) التي من تعد أهم المعجزات الدينية وأقوى الحجج وأعظم الآيات ، وتعد منبعا ثرّاً للشعراء في مدحهم ، يقول : (الكامل)[١٣]

سُبحـان مَـنْ أسـرى بـــه من مكّـة ليـــلاً لِمسجـدِ إيليـــا أسحـــارا
وسَمـــا بـــه فـوقَ السّمـاواتِ العُلـى وأراهُ مِـــنْ آيـــاتـــه أســـرَارَا
فـــي صُحبة الـرّوح الأمين كـرامـة وعـــلا علـى ظـهـر البـُراقِ فطـارَا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

إن الشاعر في غنائه بفضائل الآخر ومعاجزه كان يتغنى بالقيمة التي يحرص عليها المسلمون في التفاخر بشخص الرسول كمثل أعلى وقيمة مثالية ، تناول الشاعر عبد الكريم القيسي هذه المعجزة بأسلوب مفصل ، مقتبساً ألفاظ القرآن الكريم في قوله : ((**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**))[١٤] ، إذ حرص الشاعر على تضمين النص المفردة القرآنية وتوظيفها بصورة واعية ؛ لأنها تزيد الخطاب عمقاً وثراءً ، و تزيد المتلقي أيضاً ثقافة واطلاعاً لقيمة وأسرار تلك المفردة في النص الاعجازي أو النص الشعري [١٥]، وهذا دليل الخلفية الثقافية الدينية والنشأة الفقهية التي نشأ فيها الشاعر عبد الكريم في أسرته . لقد عدّ شعراء الاندلس القران الكريم رافداً اساسياً في الثقافة الإسلامية ، إذ مثل المعين الذي لا ينضب بأفكاره وألفاظه ومعانيه ، وما يحمله من دلالات معنوية عظيمة وظفوها في أشعارهم .

إن تعلق المسلمين بصورة عامة والأندلسيين بصورة خاصة بالرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) أتخذ صوراً عديدة ، فكثيراً ما كان الشاعر **يختم قصائده بالصلاة على النبي وآله** ويرددها من أجل التلذذ والتقرير و التأكيد على تعظيم النبي بأعلاء ذكره وإظهار دينه ، وإبداء أفضليته بالمقام المحمود والمكانة العليا في الآخرة . وقد حث الله تعالى بالصلاة على النبي بقوله : ((**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**))[١٦] . ومن ذلك نجد **القيمة الكبرى للصلاة عليه** ، لقد تضمنت الآية فعلي الأمر(صلوا – وسلموا) ففائدة تلك الصلاة تعود على المصلي عليه وذلك للدلالة على صدق العقيدة وإظهار المحبة وسلامة النية والمداومة على الطاعة ، قال : (الكامل)[١٧]

صلَّى عليه الله مـا لِجلالـه خُصّ السجـودُ بـأوْجُـه وجبـاهِ
وشفى غليلَ القلب بالتقريب مـن مـغنـاه لَثْمُ تُرابـه بشفـاهِ

تتجلى قيمة هذه الصلاة واضحة عند الشعراء وقد يتنامى هذا القول حتى يتجسم في حقيقة أن الصلاة على الآخر/ الرسول تصبح هدفاً وغاية في أشعارهم ، فأضفى التشوق لزيارة قبر الرسول ولثم ترابه جواً روحانياً وعمقاً دينياً للقصيدة .

يُعدُّ النبي الحقيقة الإسلامية في مثلها الأعلى لكل مسلم في خلقه ونسكه وانقياده لأوامر الله تعالى ، كانت شخصية الرسول وسيرة حياته صورة المثل الأعلى وقدوة الإنسانية ، ودستوراً للأخلاق والتربية ، وكذلك صورة نيرة لمبادئ الإسلام وأحكامه . فيتجلى الصدق الفني وقوة الإيمان به وفاءً له . يتوحد العقل والقلب في تجسيد المثاليات للآخر الرسول فهي تعلو ولا يعلو عليها في المستوى البشري ، تجسدت بمثل وقيم عليا سامية من صنع الخالق الجبار، فحاول الشاعر أن يظهر ما للآخر من عظمة وسمّو في الجانب الديني والإنساني فوقف أمام تلك المثل العليا والفضائل والشمائل وما تركه من خير ورحمة لأمته محاولاً إشاعة تلك الفضائل بين الناس ليقتدوا بها وينعموا بذكرها ، فما هي إلا غاية المثل والقيم الإنسانية الرفيعة .

ب- الآخر النبي (الشفيع والمنقذ) :

حضي النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) لدى ذات الشاعر بعناية خاصة ؛ لأنه إحدى المقدسات الدينية ، وخاطبه كما يخاطب الأحياء فالرسول لم يمت في قلوب المسلمين بل هو حي بحبه والاقتداء به وبأخلاقه وسيرته العطرة ، وترى (الأنا) للشاعر في الآخر/ النبي أنه المنقذ والمخلص ((ويعد الإيمان به فضيلة ويجد فيه طريق الخلاص ويدافع عنه بكل ما أوتي من قوة وينظر إلى غيره على أنه خارج عن الجادة والصواب لعدم إيمانه بالمقدس الذي يعتقده)) [١٨].

آتخذ الشاعر من المديح النبوي أداة للاستغاثة والاستنجاد بالرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لإنقاذهم من محنتهم ، بعد أن أيقن الشاعر أن جنة الأندلس أصبحت مجرد ذكرى تتراى لهم في الخيال .أراد تقديم صورة جلية عن هذا النبي العظيم الذي أنقذ الناس من التخبط في دهاليز الظلام وأرشدهم لطريق النور والنجاة في الدنيا والآخرة.

ارتبط خطاب الشاعر الى الآخر/ النبي المنقذ ارتباطاً وثيقاً بمأساته ، فما بين القيود والسلاسل والحالة المأساوية التي يعيشها الشاعر بين الاعداء، نراه يستنجد بالرسول ويطلب الشفاعة والعفو من الله وأن يخلصه من ذلك الأسر ، فذات الشاعر ((تؤمن بقوة كبرى غائبة عن الحس ويعتقد بها))[١٩] فتوجه إلى الله بشفاعة النبي أن يفك قيده ويطلق سراحه ، وقد اتسم عنصر التشفع والتوسل بالأسى والنغم الحزين في التعبير عنه ، وغالباً ما يستدعي الاستعطاف والمعاناة الذاتية للشاعر التفاعل مع ما يعانيه المجتمع من ضيق وشدة ، فقد كانت الاضطرابات السياسية والنزاعات بين السلاطين وسوء الأحوال الاجتماعية وتدهور الأوضاع الاقتصادية والأخطار المحدقة بالبلاد من الأعداء كلها أسباب وقفت وراء اتجاه الشعراء الى البحث عن المنقذ والمخلص من تلك الأوضاع السيئة التي باتت تشكل خطراً على أفول نجم العرب الأندلسي ، فقد سيطرت على الأندلسي مشاعر الخوف والقلق من غد مجهول ومصير سيء ، فالشاعر يفصح عن عمق الألم الذاتي فيوجه خطابه الى منقذه الآخر/ الرسول يرافقه أمل ويقين بالرسول وصحابته الكرام في الاستجابة والنصر والشفاعة له وللمسلمين ، قائلاً : (الرمل)[٢٠]

يـا إلهـي بـالـرّسول المصطفـى ووُلاةِ الأمـر بعـدُ الخُلَفَـا
وببـاقـي صحْبـه أهـل النّهـى وبمـا وَافَـى بـه أهلُ الوفـا

. . .

لا تُـؤاخـذْنـي بمـا أسلفْتُـه وتفضَّـل مـن شَكـاتِي بـالشّفـا

حالة الصراع التي يعيشها الشاعر بين الأسر والحرية ، تقفل جميع أبواب الأمل أمامه ، فنجد مشاعره تتأرجح ما بين المقاومة وعدم الاستسلام والصبر ، والضعف والغوص في بحر اليأس واللجوء الى الله تعالى والاستنجاد والاستغاثة برسوله والاعتراف بالتقصير وكثرة الذنوب واستمداد العون من شفاعته. أن مشاعر الشاعر وأحاسيسه نابعة من عاطفة صادقة تجاه الآخر/ الرسول بطلب الاستنجاد والغوث

حيث الأسر والظلم الواقع عليه ، والواقع العام من مأساة المسلمين وضعف عزيمتهم أمام قوة العدو وتنامي عزيمته ، فتتواصل الالام النفسية داخل الأسر وخارجه بلانهاية فلا شعاع أمل يبرق له سوى طلب شفاعة الآخر/ الرسول ، وكأنه يرى نهايته وشيكة : قائلاً : (الكامل)[٢١]

يـا خَـاتِمَ الأرسـالِ يـا خيـرِ الـورى ... وأجـلُّ مَـنْ سُحُب النجـاةِ أثـارَا
أنـتَ العظيـمُ لـدى الإلاهِ شَفـاعـةً ... وأجـلُّ مَخلـوقٍ عَـلاَ مَقْـــدَارَا
مَـالـي إلـى ربِّـي ســواكَ وسيلـةٌ ... أرجـــو بهـــا أنْ تَمْحُـوَ الأوْزَارَا

ويَخُصُّنـي مِـنْ فضلـه بعنايـةٍ ... تَبْنِـي لتَيسـير السّـراح مَنـــارا
فلقـد غدوتُ حليفَ أسرٍ مُكْـربٍ ... بـديـار قـوم أصبحـوا كُفّـــارا

يتضرع الشاعر الى الآخر الرسول لتوالي النكبات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي خلقت شعوراً عند الأندلسيين بحتمية أفول دولتهم واقتراب نهاية عيشهم فيها ، فكلما ضاقت رقعة البلاد ازدادت حسرتهم عليها ويأسهم من استرجاعها ، فالصراع الديني بين المسلمين والنصارى أذعن بتهاوي النفوذ الإسلامي لحساب النفوذ النصراني الحاقد ، فلجأ الشعراء الأندلسيون الى نموذج المثال والقوة الذي يبعث الطمأنينة داخلهم المتمثل في شخص الآخر الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، فهم يرون في التوجه اليه إنقاذاً لهم من كبواتهم ، فبعد زمن اللهو والطرب جاء زمن الندم والتوسل ، لعل معجزة تنقذهم وتنقذ أوطانهم من الأعداء ، وهم يحاولون التطهر من أدران الشهوات والذنوب التي كانوا منغمسين فيها ، فلا سبيل إلا بالرجوع الى الدين والتمسك برسوله ومكانته عند الله أن ينقذهم وبلادهم من النوائب والكرب ، يقول متوسلاً : (الكامل)[٢٢]

يـامَـنْ إذا يُـدْعـى يُجيـبُ تفضّـلًا ... وإذا لـه يُشـكـى يَحِـنُّ ويَعْطِـفُ
يـامَـنْ إذا الأزمَـاتُ عَمَّـتْ لـم يَـزَلْ ... بـالخلـق يَـرفـق بـالجميـع ويَلْطُـفُ
يـامَـنْ إذا الكُـرُبـات حَلـتْ لـم يَـزلْ ... يَكفـي الكـروب الحـادثـات ويكشـفُ
أنـتَ الـذي تُـرجى لكـلِّ عَظيمـة ... حلّـت بنَـا مـن أجلهـا نَتَخـوفُ
أنـتَ الـذي تُلفَـى لكـلّ ملـمّـة ... تنفـي الـذي منهـا ألـمّ وتَصـرفُ
أنـتَ الـرجَـا فبلادنـا حـالـت لمَـا ... نلقـاه مـن خطـب العُـداة ونـألـفُ

اشتد القلق النفسي لدى الفرد الأندلسي وفاض إحساسه بالخوف من الأوضاع العامة في البلاد وما وقع فيه ، فرأى أنه ليس له غير الآخر/ الرسول سبيلاً لينقذه من طيش الحياة وعواصفها ويوفر له الراحة النفسية عبر سلسلة من الدعوات ، فعمد الشاعر الى التكرار في البداية (يا النداء مع الاسم الموصول وأداة الشرط) مما شكل ملمحاً صوتياً له ارتباط وثيق بعواطفه واحاسيسه ، وكرر عبارة (انت الذي) مرتين فخلقت إيقاعا موسيقياً وتوازناً في العبارات وتأكيداً على صفات الآخر، مما يؤكد الخلفية الثقافية الدينية للشاعر والسير على نهج الأدعية والابتهالات المتوارثة عن الأنبياء والائمة المعصومين (عليهم السلام) والصالحين في اتباع أسلوب تكرار المخاطب مع ابدال صفاته . وقد حقق التكرار((متعة وإحساساً بعفوية التعبير وما تثيره الكلمات المكررة من شعور بالممكنات التي يمكن لها أن تساعد في بلورة الفكرة بصورة يطمئن إليها الشاعر ويجدها أكثر انسجاماً مع تطلعاته النفسية وهمومه الذاتية))[٢٣]، ومثلت تلك التوسلات الى الآخر خوف الشاعر وكذلك قلوب أبناء وطنه ايضاً خائفة ومرعوبة مما (نلقاه من خطب العدا) فهذا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

العدو أثار خوفهم وحفيظتهم ونشر الرعب بينهم ولهذا استعان الشاعر في توسلاته بالآخر بالأفعال المضارعة (يدعي ، يجيب ، يحن ، يعطف ، يزل ، يرفق ، يلطف ، يكفي ، يكشف) لتدل على استمرارية الحدث ، فهو لا يشكو حاله لغيره ، ويدعو أن يزيل كرباته وتخليص البلاد وإنقاذها مما تعانيه من بؤس وشقاء واضطهاد .

إن وقوعه في الأسر واوضاع البلاد قد انهكت قواه وزادت عليه الأسقام ، فتوجه الى الآخر/ الرسول يناجيه ويخلصه مما ألم به ، ويبدو أن الأسقام قد نالت منه كثيراً ، وربما كان هذا السبب الذي يفسر صمته خلال الأحداث الأخيرة التي انتهت بسقوط غرناطة [٢٤]. فيقول متذللاً الى النبي وراغباً بالشفاء : (الطويل)[٢٥]

بجاهـكَ يـا خيـرَ البريّـة أرتجـي شفـاءً مـن الأسقـام والبـؤس والضُّـرِّ
وكيـف بـذلكَ الجـاه لا أرتجـي الشّـفـا وأنـتَ شفيـعُ الخلـق فـي موقف الحشرِ
فيـا ربِّ يسِّـرْ لـي الشفاء بِجـاهِـهِ وسهِّـلْ سبيـل البُـرءِ يـا سابغَ الستّرِ

يمزج الشاعر بين الدعاء الى الله سبحانه وتعالى والتضرع والتوسل بالآخر/ الرسول والتشفع به ، بان يكشف الكروب ، فشخصية الآخر هي القوة المعنوية المنقذة بعد سيطرة اليأس عليهم .

تناول سيرة الرسول حديث يفوح منه العطر ، فالآخر باعث النور والهداية ، وكاشف طريق مهد سبيله بأعمدة من التسامح والرأفة والعدل . فهو المثل الأعلى والإنسان الكامل وأفضل الخلق وسر كونه ، مما دفع الشاعر الى الاستغاثة به ، فقد وجد في ابتلاء الآخر وجهاده وشجاعته ، دروسا هم في أشد الحاجة إليها لدفع الخطر .

أصبح الشاعر يصور منعطفاً نفسياً لما يتمحور في داخله من قضايا وصراعات متنوعة ، فلابد من الدعاء والاستغفار وطلب الاستغاثة والنجاة والتشفع من الآخر الرسول ومكانته لدى الله عز وجل لأنه الوحيد القادر على تخليصهم مما هم فيه ، فـ ((المرء لا يدرك هويته ، إلا في لحظة مأزومة ، يواجه فيها المختلف عندئذ يرتد الى مكوناته الأصلية التي تمنحه الإحساس بوجوده أي بتميزه واختلافه عن الآخر))[٢٦].

يرافق الشاعر يقين مطلق بالأمل الذي يمثله المصطفى وصحابته في شدّ همم المسلمين والاستجابة والشفاعة والنصر والفوز ، فهو الرجل الوحيد في التاريخ الذي حقق نجاحاً باهراً على كل من المستوى الديني والدنيوي .

٢- الآخر البطل (شيخ الغزاة) :

عاشت الأمة الأندلسية سلسلة من المآسي والنكبات ، كان لها أسوء الأثر في وجودها المادي والمعنوي ، وعاشت بسببها احتضاراً رهيباً ، بحيث لم تكن تظهر في أفقها بوارق الأمل في النجاة والحياة ، حتى تختفي وراء حجب كثيفة من الظلام واليأس . واكب الشاعر عبد الكريم القيسي كل الأحداث السياسية والاجتماعية لبلاده ، وحمل حساً قومياً عالياً تجاه ما يجري من حوله ، ونقل عبر مشاعر مرهفة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٥ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

وأحاسيس جياشة ودقات قلب صارخة لآهات التفجع على الوطن صوراً واقعية لفترات مظلمة عصفت بالبلاد ودقت ناقوس الخطر على اطفاء منارة الأندلس الاسلامية وايقاد شموع الكنائس الصليبية . فسخّر شعره في الدعوة لإنقاذ وتمجيد من يجاهد ويدافع عن بلاده الذي يمثل له الأمل الحقيقي في الحياة .عاش الشاعر هموم عصره في تجاربه الذاتية والعامة ، وظل يبحث عن البطولة والقيم والمثل العليا في شعر ، فكانت الحاجة ملحة لبروز قائد شجاع مقدام لا يهاب الموت ، وقبل كل ذلك مؤسس على عقيدة دينية مسلمة خالصة ، لكي يشعر بحرقة المصاب وعظمته ، فتمثل له ذلك كله في شيوخ الغزاة .

يُعدُّ شيخُ الغزاة منصباً عسكرياً حساساً كان يتولاه أفراد أسرة بني العلاء من أقارب بني مرين للدفاع عن الأندلس ، فصاحبها هو المسؤول المباشر عن الأمن والأمان الداخلي والخارجي [٢٧] . لقد مثل الآخر(شيخ الغزاة) بطولة الفرد المندمج في كيان المجموعة المدافع عنها والمهاجم لعدوها .

لقد أيقن الشاعر في (شيوخ الغزاة) الآخر الذي بحث عنه ووجد فيه الواقع الغائب ، تجسدت فيهم قيمة الإيمان والدين المتمثلة في الإنسان المسلم ، الذي ينعكس فيه الوجود الذاتي له وللمجتمع ، إذ مثل هؤلاء الآخر البطل الشجاع والسد المنيع الذي يستطيع أن يقف بوجه هجمات الصليبيين الغاشمة والتصدي لها . كان الشاعر القيسي على صلة بالقادة العسكريين وحملات الجهاد التي تشن ضد النصارى ، وربما كان الشاعر مشاركاً في تلك الحروب بسيفه فضلاً عن قلمه ، ولعل مشاركته تلك هي السبب في وقوعه أسيراً بيد النصارى نهاية المطاف [٢٨] .

ترى ذات الشاعر صورتها منعكسة في هؤلاء القادة المجاهدين الذين دافعوا عن البلاد بكل بسالة وقادوا حملاتهم ضد الأعداء بكل عزيمة وإصرار على تحقيق النصر ، فجسد شعره في شيوخ الغزاة اروع صور البطولة والمثل العليا . وكما قلنا سابقاً أن الشاعر لم يكن متكسباً في شعره ، ولكن أضفت مواقفهم على علو شأنهم لدى الأندلسيين عامة والشعراء خاصة ، فقد كانوا يشكلون الأمل والاطمئنان والخلاص للناس ، ورمزا للقوة والتضحيات والبطولة ، مما دفع الشعراء ومنهم الشاعر القيسي الى مدحهم عبر أشعار تتمثل فيها الروح الوطنية العالية وإعجاب شديد بالآخر/ شيخ الغزاة ، فنتج شعر صادق القول حاويا للفضائل الانسانية ، وعكس تربية وخلق أسلافنا من شيوخ ووزراء . فالشاعر لا يتحدث من خلال الآخر عن حوادث تاريخية وواقعية فقط ، وإنما عن روح انسانية في لحظة نهوض ، في حلم العودة الى الأندلس السعيدة ، فالذات بعدما وجدت هؤلاء الأبطال ، رفضت العودة الى التمزق والتشتت و اللا وطن ، فشجعت فيهم فعل المقاومة والمواجهة لرد العدو وتحقيق النصر .

ومن الأبطال الذين سعوا الى تحقيق النصر ومواجهة العدو الشيخ أبو عبدالله محمد بن عثمان * ، قال القيسي فيه : (الكامل)[٢٩]

حَيّي النسيمُ عن الكئيب العاني أعلى الورى قدرًا أبا عثمانِ
قُطبُ السيادة والمجادة والندى والفضلِ والإنعام والإحسانِ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

يرى الشاعر في الآخر البطل أرفع منزلة من بقية الناس وذا هيبة ويمتلك ملامح البطولة و السيادة والكرم ، فقد ارتبطت قيمة الكرم بمفهوم السيادة ، فالكرم شرط من شروط السيادة لما تحققه للآخر من السمعة الطيبة والسمو والمكانة المرموقة إذ ينظر الى الآخر نظرة تقدير وامتنان ، وهي قيمة إنسانية إيجابية تمثل العلاقة بين الذات والآخر في موقف إنساني وعلاج لوضع إنساني مقلق ، فالتحولات السياسية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع الأندلسي أثرت في نكوص هذه القيمة [٣٠]، وبذا يكون الآخر النموذج المنشود للجماعة ، يتحلى من العزائم ما تعز الدين الإسلامي ، قال فيه :

ومعزُّ دين محمد بعزائم تُعلي شريعتـه على الأديـانِ

. . .

بمجاهدين أعزّة قد عُوّدوا حمل القنا والسيف والمرانِ

دفاع الآخر عن الأندلس وحمايته لها ، هو دفاع وحماية لوجود الدين الإسلامي أمام من يحاول طمسه ، فالشاعر يتجه الى القواسم المشتركة مع الآخر التي تشد أواصر الوحدة أمام العدو ويتخذها وسيلة للحض على الجهاد ، فيلتقط الشاعر صوراً من داخل المعركة للمجاهدين في سبيل الله ، لإبراز قوة جيش الآخر ومحاربيه حاملين عدة الحرب السيوف والقنا والرماح ، يقودهم الآخر الشيخ البطل ، فسيفه البتار له صولات مع الكفار لصون دين محمد وشريعته الإسلامية .

حقيقة شخصية الآخر البطل هي الفخر بالثبات وعدم الفرار من المعركة حتى لو كان الثمن الوقوع في قبضة الأعداء ، والمواقف الجهادية تشهد له ولمآثره في إحراز النصر ، قال مفتخرا به :

شـهدتْ بـذلـك مواقفٌ مشهورة كـتبت على الـتيجـان بـالعقْيـانِ

فهو بطل في الحروب يقود الجيوش ويذود عن الحمى وبطل حينما يحمي وجود الأفراد والمجتمع ويقودهم الى الخلاص من بشاعة الأسر والسبي ، فأعمال الآخر خالدة خلود الحياة ، فهي كتبت بمعدن اصيل بالذهب الذي لا يتغير لونه ولا يصدأ ،على (التيجان) كناية عن الثبات والخلود ، ويضيف قائلاً :

حـتـى إذا بـلـغ المـرادَ من العدى وشفـى الـهدى مـن عـابـدي الأوثـا نِ
وكسـاهـمُ ثـوب المـذلّـة ضـافيـا بـتـنـكّس الأصـنـام والصـلـبـانِ
وعلـى مـحّيـاه الـوسيم طـلاقةٌ ليـست عـلى الأزهـار فـي الـبستـانِ

بعدما انتهت المعركة وزال صليل السيوف ، وهدأ صهيل الخيل ، ورحل الموت مع الاعداء ، وبلغ المراد بالنصر، نجد الشاعر يصور حال الآخر خارج المعركة ، وهو مملوء بالثقة والعزيمة بعد تحقق النصر والابتسامة على وجهه ، كجمال الأزهار في البستان ، فقد جمع الشاعر ما بين الجمال الحسي للأزهار والجمال المعنوي للثقة بالنفس .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

تتجلى صورة الآخر البطل من خلال إيمانه بنفسه وبخلود القضية التي يدافع عنها ، لذا فله تأثير مباشر بالبيئة الاجتماعية وتعميق وجوده بين أفرادها ، لأن النصر الذي يحققه الآخر البطل لمجتمعه يعد تتويجاً لها وإعلاء لقدرها ورفعاً لمكانتها وتبقى عناصره فاعلة في كل مأثرة تذكر لهذا الوطن ،لأن الظفر أو الإرث البطولي في أية معركة يكتب لتلك الأرض[٣١] .

إن حركة الحياة وتحدياتها متواصلة ولا تتوقف ، لذا فهي تنجب أبطالاً يستلهمون البطولة من مآثر الأولين ، فكان الآخر متوارث صفات الشجاعة والبطولة والكرم ولا يعرف طعم الهزيمة ، فكان الشاعر معجباً جداً بنسب الآخر ، فقال فيه :

أسـدُ الـعـرين إذا أتـى لـعـدوّه ذو مـخـلـب مـن حـزْمِـه وسنَـا نِ
أنـدى الـورى كفّـا إذا احـتبس الحيـا وأبـى الكـريـمُ كـرامـةَ الـضّـيـفـانِ
ورثَ الشـجـاعـةَ والـبـراعـة عن أب كِـلـتـا يـديـهِ لـلـنّـدى بـحْـرا نِ

ومن صفات الفارس البطل أن لا يتأخر عن تلبية نداء الحرب والاستجابة لها ، فهو ينطلق على عدوه كالأسد ، فقد استعار الشاعر صورة (الأسد) في وصف الآخر دليلاً للشجاعة والقوة والإقدام على العدو ، وصورة (الندى) الذي يصاحب البحر دليلاً على الكرم والسخاء . هذا البطل أسد في مواقف الشدة والمعارك الشديدة التي تتكالب عليه الأعداء ، وغيثاً يبذل معروفه للناس . يفصح النص عن توجه الشاعر وعنايته بالآخر الذي يعد صفة السخاء قيمة اجتماعية رفيعة أبرز صفاته ، وهو بذلك قد عكس نظرة العرب الى الرجل ، التي عدت صفة الكرم والشجاعة شرطاً في رجولته ، وعاملاً مؤثراً في المجتمع والأفراد [٣٢].

غمر الشاعر شعور الفخر بالآخر ، فالآخر قائد عسكري بصورة عامة ولكنه إسلامي عربي بصورة خاصة ، مما دفعه الى توجيه تهديد مباشر لأعداء الإسلام مؤكداً وقوع الهزائم والمصائب عليهم ، قائلاً :

فـاستبشروا بـحـلـول كلّ مـصيبـة مـشفـوعـة بـالـويـل والـخـسـرانِ
تـأتـي عـلـيكـم أجـمـعـيـن بـعـزمـة مـن فـارس الـفـرسان في الميدانِ
مَـنْ لا يـنـام عن الإغـارة قـلـبُـه حـزمـاً إذا مـا نـامـتِ الـعْـيـنـــانِ
حـتـى يُـجـدّلـكـمْ بـكـلّ مُـهـنّـد ويـراكـمُ صـرْعـى بـكـلّ مـكـــانِ
ويـعـيـد ذلاّ عـزّكـم بـهـزائـم تُـفـنـي شـيـوخـكـمُ مـع الشبـــانِ

نرى الشاعر يمجد البطل من جهة وهجاء الخصم من جهة أخرى ، فالآخر الشيخ مثّل صورة البطل الفارس الذي خُلق ليكون منتصراً ، فالبطولة هنا حقيقية ، فأوضاع البلاد والمعارك المتوالية تحتاج إلى قوة وبطولة تمثلت في شخص الآخر ، فلا مكان للخسارة والهزيمة عنده ، فلا زال يكبد الأعداء الذل والفشل عبر مهنده الذي يصرع من يقف أمامه .

إنّ الدور الذي يؤديه الآخر البطل داخل المنظومة الاجتماعية ينتمي إليها ويتآلف معها ويدافع عنها قائم على أساس البطولة والقيم والمثل التي يتحلى بها و يبحث عنها الناس و تميز بها الآخر، فيكون في نظرهم ((ذلك الشخص الذي كانوا يعدونه ذخيرة لوقت الخطر ، وآهلاً للاعتماد عليه في القتال))[٣٣] ولذا عده المجتمع جزءاً منه ومنحه كل الألقاب البطولية ، يقول فيه :

يَـبْـنـي مـنـارَ الأمـن فـي أرجـائـهـا بـصـوارم الإخـلاص و الإيـمـا نِ
ومـقـدّمـات قـد أفـدن نـتـائـجـا أبـهـى مـن الإنـتـاج فـي الـبـرهـانِ

بعد التفكك والضعف الذي دب بين الناس وابتعادهم عن الدين ، وجد الشاعر في الآخر البطل المسلم الإيمان والقوة والامن التي تحمي الدين من الأعداء عبر صفاته (الأمن ، الإخلاص ، الإيمان ، القوة) فهي صفات قد ندرت في عصر الشاعر ، فمثل الآخر (منار الأمن) وهي الحاجة النفسية التي تبحث عنها الذات بعدما دب فقدانه في كل مفاصل حياة الأندلسي مما أحالت حياته الى ظلام ، فجاء الآخر الذي(يبني) بكل حركة واستمرارية (صوارم الإخلاص والإيمان) ، فالشاعر يظهر مدى تعلقه بتلك الشخصية التي مثلت له الأمل والمستقبل المشرق الذي يأمله . وهي نتيجة منطقية لما حققته شجاعة الآخر (أبهى من الإنتاج في البرهان) الأمان ونصرالدين وعزته ، والافعال الحسنة وقيم البطولة التي كفلت تأمين الوجود البشري الممثل بالأندلس ضد مخاطر الأعداء ، مما أنتج تعلق الأندلسيين بشيوخ الغزاة ، فقد تركت إنجازات الآخر صدى عميقاً في نفوس الأندلسيين فقد كُتب على قبره ((هذا قبر شيخ الحماة وصدر الأبطال والكماة ، واحد الجلالة ، ليث الإقدام والبسالة ، علم الإسلام ، صاحب الكتائب المنصورة والأفعال المشهودة ...))[٣٤].

استحضار الشاعر للوقائع وتراكم صور البطولة أمامه وهو يشهد عظمة الفعل البطولي للآخر وروعة النصر ، فالآخر البطل يرى نفسه من العزة والأنفة بإمكانه ان يواجه جيشاً بأكمله واستماتته في القتال من دون الرضوخ أو الاستسلام ، لأن البطل القومي صاحب قضية عامة تهم المجتمع .

يحاول الشاعر البحث عن البطل الواقعي الذي يسد الخلل ويعالج الامور الخطرة في عصر ساد فيه التفكك السياسي وباتت القلاع المنيعة تتهاوى ويقع الاندلسيون ضحايا للقتل والتنكيل والأسر ، فوجد الشاعر في الشيخ حامد* مثلاً لتلك المكانة التي تؤهله للوقوف سداً منيعاً في وجه التداعيات الخطيرة للأوضاع التي اصابة البلاد ، فضلاً عن امتلاكه فضائل علت به على كل فاضل ، حيث انتقى من التقى ما ارتقى به ، وبلغ العلا ، يقول : (الطويل)[٣٥]

وفـي الفـضل والـديـن المـتـيـن مـحـلّـه تـرفّـع أن يُـلـفـى لـه الـدّهـرَ جـاحـدُ
وأمّـا الـتُّـقـى فـهـو انـتـقـى منه ما ارتقى بـــه لـــلـمـعـالـــي دون ضـدّ يُـعـانـــدُ
وحـاز المدى في منتدى الجود والندى لـذاك اغْـتـدى يـرجـو الـجـزا مـنـه قـاصـدُ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

وصف الأثر النفسي للآخر البطل في نفوس رعيته من جهة وفي نفوس الأعداء من جهة أخرى مهم جداً ، لذلك نرى كثيراً ما يربط الشعراء بين فضيلة الكرم والسخاء وفضيلة الشجاعة أو البأس والقوة ، ليعمل على إرهاب العدو الداخلي والخارجي بقوة اليد ، سواء من الناحية الدفاعية أو الهجومية أو من ناحية البذل والعطاء والكرم ، والآخر البطل بهذا العمل الفردي يؤكد انتماءه الى نسيج الوطن[٣٦] .

اما البطولة والشجاعة وروح الجهاد والقوة والقيادة الفذة فهي مجتمعة فيه وبجيشه المجاهدين ، فهم يزرعون الرعب بقلوب الروم ، فجيش الممدوح وهو يملأ فضاء الأرض كثرة وضجيجاً ويملأ قلوب الأعداء خوفاً وذعراً ، لذلك جاءوا إليه يطلبون السلم ، يقول :

فجيشٌ هو البحر الخضمُّ إذا بدا ... تلوحُ بقاعُ الأرض وهي موائدُ
بـه كلّ فتّاك الحِمام به الطُّلى ... تُقَدُّ إذا ما أحكم الضّربَ ساعدُ
إذا صَهلتْ فيه الخيولُ تحركتْ ... مِنَ الأرض وارتجّتْ لذاك قواعدُ
لذلكَ أتته الرومُ تطلُب سِلمَه ... تُردّده لا تنثني و تُعاوِدُ

سيطرت في النص ألفاظ البطولة والفروسية (جيش ،الخضم ، فتاك ،الضرب ،الخيول ،القواعد ، ارتجت) رسمت تلك الألفاظ صوراً للقيادة الفذة للآخر البطل المفتخر، وفعله البطولي باقتحام الموت وأهواله والمواجهة الحاسمة مع العدو داخل أرض المعركة ، فقد انتزع صورة للحرب من قلب ساحتها ورسم صورة حركية للخيل وهي تطارد العدو ، فتشكيل صورة للقائد مع جيشه تبعث الرعب وثير الخوف في قلوب الأعداء ، يرى الشاعر في الآخر بطولته التي لا تقتصر على الشجاعة والدفاع ، وإنما تتجاوز ذلك الى الصفات الأخلاقية المتصلة بالتواضع والحلم والوقار ، وتتجلى المبالغة في وصف الآخر بالنسب السامي الممتد الى السماء ، قائلاً :

أميرٌ كبيرٌ باهرُ العقل والعلى ... عمادٌ جوادٌ ظاهرُ الفضل ماجدُ
نبيه نبيل خاشع متواضعٌ ... وَ قُورٌ حليمٌ في الجلالة واحدُ
له حسب سامي المحلّ إلى السّما ... فمِنْ دونه يبدو السّهى والفراقدُ

تتجلى قيمة النسب السامي للآخر البطل التي اعتز العرب بتلك القيمة كثيراً، فهذا البطل مشهور الأصل معروف الفضل . ان القصيدة ذات طابع اسلامي وطني ، لذلك جاءت اختيارات الشاعر بعناية كلها تصب في إعلاء شان الآخر ورفع قدره وتمييزه عن غيره . إن محاولة تكرار الشاعر لألفاظ معينة قد أسهم ((بشكل فاعل ومؤثر في بناء مجمل النص وتطوير حركته الداخلية ونموها))[٣٧] نجد تجاور الألفاظ مع بعظها (أمير – كبير ، عماد – جواد ، خاشع – متواضع) خلق انسيابية وتآلفاً مع موسيقى متناغمة في الصدى ، وكذلك يظهر الجناس واضحاً في (نبيه ، نبيل) ليعطي قوة وتفرداً وتأكيداً المعنى ، ليرفد النص بالعذوبة والإبداع مصوراً شخصية الآخر بما يليق بها .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

يصف الشاعر سعادته بوجود هذا البطل المنشود الذي تعطش الأندلسيون له ولفروسيته وقهره الأعداء ،فهو شخصية جاذبة للأدباء مثيرة لنظم الشعر عندهم ، لذلك يفخر الشاعر لنظمه القصيدة ، فهي عنده جواهر منظومة ولأنها صادرة في شخصية فذة يطلب قبولها وأن تنال إعجابه ، وهي تكشف مدى حبه وإعجابه بالآخر ، فلا زال (كفي عاقدُ) بالإصرار عليه أبداً ، قائلاً :

تـقتبـل مـن الـنـظـم الـنفيس قـصـيـدةً بـفـضـلـهـا أضـحـتْ تُـقِـرُّ الـقـصـائـــدُ

فـرائـدُ آدابٍ بـمـدحـكَ قـد زهـتْ نـظـامًـا كـمـا بـالـنّـظـم تَـزْهُـو الـفـرائـدُ

فـمُـدّ لـهـا كـفّ الـقـبـولِ تـفـضّـلاً فـإنّـي بـحـبّـي فـيـكّ كـفـيَ عـاقِـــــدُ

يظهر لنا التمكن الواضح للشاعر في لغته والسيطرة عليها ، مع سهولة ووضوح وحسن سبك من غير تكلف أو استدعاء للفظ الغريب ، انما ائتلاف اللفظ مع المعنى والشعور من خلال لغته الشعرية ، فهي لغة في الآخر ،صادرة من الذات المتواضعة ، وعائدة الى الآخر في نهاية المطاف .

الخـاتمـــــــة

لم تظهر لدى الشاعر روح اليأس والاستسلام تجاه النكبات والمحن التي عصف بالبلاد ، وإنما عقد العزم وتعاهد مع نفسه على المواجهة والمقاومة وشد ازر النضال فنشر روح الحماس ، وناهض بكلماته الملتهبة كل عدو غاشم للبقاء على حياة الهوية الاندلسية وتنفس الدين الإسلامي ، وتقف وراء ذلك الشعور دوافع عديدة منها :

١- حدة الاضطرابات السياسية ، وهجوم النصارى على البلاد ، كل ذلك وغيره دفع الشاعر الى تدعيم وجود الدين الإسلامي من خلال استحضار شخصية الرسول كقدوة ومثل أعلى يستمدون منه القيم والمبادئ السامية التي تؤثر في النفس وتأجج نار الحماسة في نفوس الشعب .

٢- شكل مديح الآخر البطل / شيخ الغزاة عند القيسي بعداً نفسياً في البحث عن الأمن والقيم المثلى والبطولة التي فقدت في المجتمع الأندلس نتيجة ما اصاب البلاد من الويلات والأزمات ، فأنتج شعراً عن عاطفة صادقة ورغبة نفسية ملحة في تمجيد هؤلاء ،لأنهم شكلوا الأمل والحق والخير لواقع ممزق مشتت .

٣- كانت معاني الآخر عند القيسي تدور بين الجهاد والتقوى وحماية الدين والوطن ، مع سبك لغوي محكم والفاظ دالة ومتآلفة مع المعنى ، فهي صوت للتغيرات السياسية ما بين المسلمين والنصارى ، والدفاع عن الدين أولا وطرد العدو المحتل ثانياً .

٤- نجد الشاعر في حديثه يغوص في اعماق شخصية الآخر البطل ويبحث في نسبه واصله وعمقه الديني ، ليخلق منه صورة البطل المنتظر الذي يعيد الأرض ويحمي العرض ، ويدفع الأخطار ويثبت الأسوار ، ويحمي الدولة من الهوان ، ويعزها وينصر أهلها ويبث الأمان في ربوعها.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٥ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٠

الـــــــــهـــــوامـــــــــش

[١] ــ غرناطة في ظل بني الاحمر (دراسة حضارية) د. يوسف شكري فرحات ،دار الجيل ،بيروت ،الطبعة الاولى ،١٩٩٣: ١١٧.

[٢] ــ جماليات النقد الثقافي : أحمد جمال المرازيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧٦ .

[٣] - صورة الآخر في قصص سناء الشعلان : سناء جبار العبودي، دمشق ، سوريا ،ط١، ٢٠١.

[٤] – نقد ديوان عبد الكريم القيسي : د. رمضان صالح الطرابلسي ، مجلة دراسات اندلسية ، ع١، ١٩٨٨ ، ص ١٠٢ .

(*) – وتسمى يابرة ، وهي من اعمال مملكة بني الأفطس في بلطيوس ، وسقطت نهائيا في يد النصارى سنة ٥٦١هـ/١١٦٥ ، ينظر : (المختار من معجم البلدان الأندلسية) ، عبدالله نبهان ، دمشق،ط١، ١٩٨٣ ،ص ٤١٥ .

٦– الآخر في الشعر العربي الحديث (تمثل وتوظيف وتأثير) : د . نجم عبدالله كاظم ، المؤسسة العربية للنشر، بيروت ، ط ١ ،٢٠١٠، ١٤٩.

[٦] – قصيدتان نادرتان في شعر المديح النبوي بالأندلس : د. رعد ناصر الوائلي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، ع ٥ ، ٢٠١١ ، ص ١٠٩ .

[٧] – ديوان عبد الكريم القيسي ، تحقيق : جمعة شيخة ، وعبد الهادي الطرابلسي ، بيت الحكمة ، تونس ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص :٣٥٨ .

[٨] – سورة الأحزاب : آية ٢١ .

[٩] – ديوان عبد الكريم القيسي ، ص ٢٤

[١٠] – عدم إلغاء الآخر : د. جنان نعوم طفوس ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٦ ،ص ٧٠

[١١] – ديوان عبد الكريم القيسي ، ص ٣٤

[١٢] – ينظر : المدائح النبوية في الشعر الأندلسي ، فاطمة عمراني ،منشورات المجمع العالمي لأهل البيت ، ط١، ١٤٣٨ ،ص ١٦٥

[١٣] – ديوان الشاعر عبد الكريم القيسي ، ص :٢٨–٢٩

[١٤] – سورة الأسراء ، آية :١

[١٥] – ينظر: خطاب الاخر في الشعر العراقي السبعيني التلقي والتأويل ، علي هاشم الزيرجاوي ، دار البصائر للنشر، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٥، ص ١١٩ .

[١٦] – سورة الأحزاب ، آية : ٥٦ .

[١٧] – ديوان الشاعر عبد الكريم القيسي الأندلسي ،ص :٢٨٨

[١٨] – الآخر في الشعر المهجري (دراسة في ضوء النقد الثقافي) : أحمد طعمة حرب، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية ،٢٠١٧، ص ٦٩ .

[١٩] – الآخر والآخرون في القران : د. يوسف الصديق، دار التنوير للنشر، تونس ، ط١ ،٢٠١٥ ،ص ١٠٢

[٢٠] – ديوان الشاعر عبد الكريم القيسي ، ص ٣٩١ .

[٢١] – ديوان الشاعر عبد الكريم القيسي ، ص: ٣٠–٣١ .

[٢٢] – ديوان عبد الكريم القيسي ، ص٢٩٥ .

[٢٣] – قراءات في اللغة ونقد الشعر : د. سوادي فرج مكلف ، دار المجتبى ، قم المقدسة ، إيران ، ط١ ، ٢٠١٨ ، ص ٨٠

[٢٤] – ينظر : البسطي آخر شعراء الاندلس ، د. محمد بن شريفة ، ص ٤٥.

[٢٥] – ديوان عبد الكريم القيسي ، ص٣٦٩ .

[٢٦] – إشكالية الأنا والآخر : د. ماجدة حمود ، دار عالم المعرفة ، الكويت ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ص ٣١ .

[٢٧] – ينظر : التاريخ العربي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، عبد الرحمن الحجي ، دار القلم ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ ،ص ٤٥٠ ، وكذلك : ينظر ديوان الشاعر عبد الكريم القيسي ، ص٤٨٥ .

[٢٨] – ينظر : عبد الكريم بن محمد القيسي آخر شعراء الأندلس : د. محمود علي مكي ، مجلة العربي ، ع ١٠٧ ، ١٩٦٧ ،ص ٥٧ .

*– هو أحد الشيوخ الثلاث الذين مدحهم القيسي وهم : عبدالله بن عمران ، وأبو الحسن الشريف ، ومحمد بن عثمان ، ويذهب الدكتور محمد بن شريفة الى أن شيخ الغزاة هذا هو قائد بسطة النصري الذي كان ينبز با لاحنف ، ينظر : البسطي ، ص ١١٦–١١٧ ، وكذلك ديوان الشاعر عبد الكريم القيسي ، ص ٤٩٤ .

[٢٩] – ديوان الشاعر عبد الكريم القيسي ، ص ١٣٦ .

[٣٠] – ينظر : قيمة الكرم في شعر ما قبل الإسلام ، د. جنان محمد ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، ع ٢٣ ،٢٠١٥ ،ص٣٧ .

[٣١] – ينظر :صورة البطل في الشعر العربي ، مجلة ديالى ، شيماء نزار عايش ، ع٧٠ ، ٢٠١٦ ، ص٣٥٥ .

[٣٢] – ينظر : الاتجاه الاجتماعي في مديح القرن الخامس الهجري ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، د. حاكم حبيب الكريطي ، ع ٢١ ، ٢٠١٥ ، ص٣٦.

[٣٣] – شعر الحرب في العصر الجاهلي : د. علي الجندي ، مكتبة الجامعة العربية ، بيروت ، ط٣ ،١٩٦٦ ، ص ١٣٥ .

[٣٤] – تاريخ خلاصة الأندلس : أمير شكيب ارسلان ،منشورات الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ص ١٦٩ .

*– وهو قائد صعب المراس وتذكره المراجع العربية بصاحب وادي آش ، وقف مدافعاً بكل قوة عن المدن الأندلسية ، ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد المقري التلمساني ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،ط٤ ، مج٤ ،الجزء الرابع ، ١٩٦٨ ، مج ٤ ، الجزء الرابع ، ص ٥٢١ .

[٣٥] – ديوان عبد الكريم القيسي ، ص : ٤٣٩ .

[٣٦] – ينظر : ملامح شخصية البطل في شعر الحرب بين الفن والصورة المثالية ، د. نصرة أحميد الزبيدي ، مجلة كلية المأمون ،ع١٤ ، ٢٠٠٩ ، ص ٥ .

[٣٧] – الإيقاع في قصيدة العامود من خلال الخطاب النقدي العربي : د. علي عبد رمضان ،دار البصائر ، بغداد ،العراق، ط١ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٢٨ .

المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم

١– الآخر في الشعر العربي الحديث (تمثل وتوظيف وتأثير) : د . نجم عبدالله كاظم ، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط١ ،٢٠١٠ .

٢– الآخر والآخرون في القرآن : د. يوسف الصديق، دار التنوير للنشر، تونس ، ط١ ،٢٠١٥ .

٣– إشكالية الأنا والآخر : د. ماجدة حمود ، دار عالم المعرفة ، الكويت ، ط١ ، ٢٠١٣ .

٤- الإيقاع في قصيدة العامود من خلال الخطاب النقدي العربي : د. علي عبد رمضان ،دار البصائر ، بغداد ،العراق، ط١ ،٢٠١٦ .
٥- البسطي آخر شعراء الأندلس ، د. محمد بن شريفة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ .
٦- تاريخ خلاصة الاندلس : أمير شكيب أرسلان ،منشورات الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط،١ ، ١٩٨٣ .
٧ - التاريخ العربي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، عبد الرحمن الحجي ، دار القلم ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ .
٨- المختار من معجم البلدان الأندلسية ، عبدالله نبهان ، دمشق، ط١، ١٩٨٣ .
٩- المدائح النبوية في الشعر الأندلسي ، فاطمة عمراني ،منشورات المجمع العالمي لأهل البيت ، ط١، ١٤٣٨ هـ .
١٠- جماليات النقد الثقافي : أحمد جمال المرازيق ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩.
١١- خطاب الآخر في الشعر العراقي السبعيني التلقي والتأويل ، علي هاشم الزيرجاوي ، دار البصائر للنشر، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٥.
١٢-
١٣- ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي : تحقيق : د. جمعة شيخة ، والدكتور محمد الهادي الطرابلسي ،بيت الحكمة ،تونس ، ط١ ،١٩٨٨ .
١٤- شعر الحرب في العصر الجاهلي : د. علي الجندي ، مكتبة الجامعة العربية ، بيروت ، ط٣ ،١٩٦٦
١٥ - صورة الآخر في قصص سناء الشعلان :سناء جبار العبودي، دمشق ، سوريا ،ط١، ٢٠١٨.
١٦- عدم إلغاء الآخر : د. جنان نعوم طفوس ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٦ .
١٧- غرناطة في ظل بني الاحمر (دراسة حضارية) د. يوسف شكري فرحات ،دار الجيل ،بيروت ، ط١ ،١٩٩٣ .
١٨- قراءات في اللغة ونقد الشعر : د. سوادي فرج مكلف ، دار المجتبى ، قم المقدسة ، إيران ، ط١ ، ٢٠١٨ .
١٩- قصيدة المديح الأندلسية ، فيروز الموسى ، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، سوريا ،ط١ ،٢٠٠٩ .
٢٠ـــ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد المقري التلمساني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٦٨ .

الرسائل والأطاريح :

١- الآخر في الشعر المهجري (دراسة في ضوء النقد الثقافي) : أحمد طعمة حرب، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية ،أطروحة دكتوراه ،٢٠١٧.

الـدوريـــــات :

١- الاتجاه الإجتماعي في مديح القرن الخامس الهجري : د. حاكم حبيب الكريطي ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، ع٢١ ، ٢٠١٥ .

٢- التناص الحواري في قصيدة المديح الأندلسية (المرجعية الأدبية انموذجاً) : نهى حسين كندوح ، مجلة القادسية ، المجلد ١١ ، ع١ ،سنة ٢٠١٢ .

٣- صورة البطل في الشعر العربي ، مجلة ديالى ، شيماء نزار عايش ، ع٧٠ ، ٢٠١٦ .

٤- عبد الكريم بن محمد القيسي آخر شعراء الأندلس : د. محمود علي مكي ، مجلة العربي ، ع ١٠٧ ، ١٩٦٧

٥- قصيدتان نادرتان في شعر المديح النبوي بالأندلس : د. رعد ناصر الوائلي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، ع ٥ ، ٢٠١١.

٦- قيمة الكرم في شعر ما قبل الاسلام ، د. جنان محمد ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، ع٢١ ،٢٠١٥

٧- ملامح شخصية البطل في شعر الحرب بين الفن والصورة المثالية ، د. نصرة أحميد الزبيدي ، مجلة كلية المأمون ،ع١٤ ، ٢٠٠٩.

٨- نقد ديوان عبد الكريم القيسي : د. رمضان صالح الطرابلسي ، مجلة دراسات اندلسية ، ع١، ١٩٨٨.